

البيان في تفسير القرآن

(517) التعليقة (16) ص 444 قراءة النبي البسملة وتوجيه رواية أنس تقدمت إحدى هذه الروايات في ص 444، وروى قتادة عن أنس: أن قراءة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت مداً، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، يمد بسم الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم " سنن البيهقي - باب افتتاح القراءة في الصلاة بسم الله - الجزء 2 ص 46، والمستدرک، حديث الجهر بسم الله الجزء 1 ص 233 ". وروى شريك عن أنس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجهر بسم الله الرحمن الرحيم. قال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات. وروى العسقلاني قال: صليت خلف المعتمر بن سليمان ما لا أحصي صلاة الصبح والمغرب فكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعدها وسمعت المعتمر يقول: ما آلو أن أقتدي بصلاة أبي وقال أبي: ما آلو أن أقتدي بصلاة أنس بن مالك، وقال أنس بن مالك: ما آلو أن أقتدي بصلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات " المستدرک الجزء 1 ص 233 - 234 ". وروى أبو نعمة عن أنس، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبو بكر وعمر لا يقرأون يعني لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم " سنن البيهقي - باب من قال لا يجهر بها - الجزء 2 ص 52 ". أقول: يمكن أن يكون المراد من رواية أنس المتقدمة - التي استدلوها بها على أن البسملة ليست من القرآن - أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن بعده لم يجهروا بالبسملة، والقرينة على ذلك هذه الرواية الأخيرة، ويؤيد هذا أن أنس قد عبر في الرواية المتقدمة بعدم سماعه القراءة، بل وفي بعض روايات أنس قال: فلم